[208] نص عليه بالامامة من بعده نصا جليا، وذلك فيما تظاهرت به الرواية (1) أن أهل النفاق لما علموا باستخلاف رسول ا صلى ا عليه واله عليا على المدينة حسدوه لذلك، وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه، وعلموا أنها تتحرس به (2) ولا يكون فيها للعدو مطمع، فساءهم ذلك، وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد و الاختلاط عند نأي رسول ا (3) صلى ا عليه واله عن المدينة، وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في أهله، وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والخطر، فأرجفوا (4) به عليه السلام وقالوا: لم يستخلفه رسول ا صلى ا عليه واله إكراما له، وإجلالا ومودة. وإنما خلفه استثقالا له، فبهتوا بهذا الارجاف كبهت قريش للنبي صلى ا عليه واله بالجنة تارة، وبالشعر اخرى، وبالسحر مرة، و بالكهانة اخرى، وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه، كما علم المنافقون ضد ما أرجفوا به على أمير المؤمنين عليه السلام وخلافه، وأن النبي صلى ا عليه واله كان أخص الناس بأمير المؤمنين عليه السلام، وكان هو أحب الناس إليه وأسعدهم عنده، وأفضلهم لديه (5) فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلام إرجاف المنافقين به أراد تكذيبهم وإظهار فضيحتهم، فلحق بالنبي صلى ا عليه واله فقال: يا رسول ا إن المنافقين يزعمون أنك خلفتني (6) استثقالا ومقتا فقال له النبي صلى ا عليه واله: " ارجع يا أخي إلى مكانك، فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، فأنت خليفتي في أهل بيتي (7) ودار هجرتي وقومي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي ؟ " فتضمن هذا القول من رسول ا صلى ا عليه واله نصه عليه بالامامة، وإبانته من الكافة بالخلافة، ودل به على فضل لم يشركه فيه أحد سواه، وأوجب له به جميع منازل هارون من موسى إلا ما خصه العرف من

---

(1) تظاهرت به الرواة خ ل (2) تتحرس به وتتحصن خ ل. (3) النبي خ ل. (4) ارجف: خاض في الاخبار السيئة قصدان يهيج الناس. (5) في المصدر: واسعدهم عنده، واحظاهم عنده، وافضلهم لديه. (6) انما خلفتني خ ل. (7) في اهلي خ ل.